روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

ليس المسود بالمال سؤدده ... بل المسود من قد ساد بالأدب ... لأن من ساد بالأموال سؤدده ... ما دام في جمع ذا الأموال والنشب ... إن قل يوما له مال يصير الى ... هون من الأمر في ذل وفي تعب ... .

قال أبو حاتم رضى ا عنه الفصاحة أحسن لباس يلبسه الرجل وأحسن إزار يتزر به العاقل والأدب صاحب في الغربه ومؤنس في القلة وزين في المحافل وزيادة في العقل ودليل على المروءة ومن استفاد الأدب في حداثته انتفع به في كبره لأن من غرس فسيلا يوشك أن يأكل رطبها وما يستوي عند أولى النهى ولا يكون سيان عند ذوي الحجى رجلان أحدهما يلحن والأخر لا يلحن .

وقد حدثنا الحسين بن محمد بن مصعب السمجي حدثنا أبو داود حدثنا عبد ا بن بكر بن حبيب حدثنا أبي عن سالم بن قتيبة قال كنت عند ابن هبيرة فجرى الحديث حتى ذكروا العربيه فقال وا ما استوى رجلان حسبهما واحد ومروءتهما واحدة أحدهما يلحن والآخر لا يحلن إلا ان أفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن قال فقلت أصلح ا الأمير هذا أفضل في الدنيا لفضل فصاحته وعربيته أرأيت الآخرة ما باله فضل فيها قال أنه يقرأ كتاب ا على ما أنزل والذي يلحن يحمله لحنه على أن يدخل في كتاب ا ما ليس فيه ويخرج منه ما هو فيه قال قلت صدق الأمير وبر .

وأنشدني محمد بن عبد ا البغدادي ... أيها الطالب فخرا بالنسب ... إنما الناس لأم ولأب ... هل تراهم خلقوا من فضة ... أو حديد أو نحاس أو ذهب ... أو ترى فضلهم في خلقهم ... هل سوى لحم وعظم وعصب ... إنما الفضل بحلم راجح ... وبأخلاق كرام وأدب